فاتامر في تمام اطلاعه عليكم في جميع احوالكم لا تنتبه وكلموه وهو في النزع
فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة لطف الله بي اسند عدة احاديث عن الايمة
الاعلام كمالك والليث وابن عيينة وفضيل ابن عياض وغيرهم مما تقدم وقال السلمي
دخلت عليه في مصر ورايت بين يديه طشتا من ذهب وحوله نحو عنبر واعطاني
درهما فقعت منه الى اخر عمري ولما احتضر قيل له ما تشتهي قال ان اعرفه قبل
موتي مات سنة خمس واربعين ومايتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر مقصود
بالزيارة عليه الانس والمهابة وهو بقرب قبر عقبة ابن عامر الجهني الصحابي قيل
بل هو قبر عقبة وعمرو ابن العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب
الدراية وذكر ان ذا النون قيل له في النوم اقعد غدا على شفير الخندق يجي ميت من الاوليا
فصل عليه فلما اصبح قعد فجا رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلى عليه
ودفنه واوصى ان يدفن تحت رجليه عجيبة حكى صاحب الترجمة عن الجوهري انه خرج
بالعجين من بيته الى الفرن وهو جنب فجا الى شط النيل ونزل الما يغتسل فراى وهو
في الما مثل ما يرى النايم كانه ببغداد وقد تزوج واقام مع المراة ستة سنين واولدها
اولادا ثم رد الى نفسه وهو في الما فخرج ولبس ثوبه واخذ خبزه من الفرن وجا الى
بيته واخبر اهله بما ابجره فبعد اشهر جات تلك المراة التي راى انه تزوجها في تلك
الواقعة تسال عن داره فلما راها عرفها وعرف الاولاد وقيل له متى تزوجت قال منذ
ست سنين وهذه الاولاد هي فخرج في الحس ما وقع في الخيال قال ابن عربي وهذه
من مسايل ذي النون الست التي تحيلها العقول فان الله قوى في العالم خلقها
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر والسمع وغيرها
فاختص الله اولياءه بقوى مثل هذه الحكاية فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب
الالهي من الاقتدار ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال
في العالم الطبيعي وما يوجد العالم به من الامور الواسعة في النفس الوجود وطرق العين
ثم تراه ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف البسير في الزمن

القليل

48

القليل من زمان الحياة الدنيا انتهى والله تعالى اعلم رضي الله عنه

حرف الزاي

زهرا الوالهة كانت من عقلا المجانين واكابر العارفين

قال ذو النون بينا انا اطوف في بعض اودية بيت المقدس سمعت قايلا يقول
يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع بصري قلبي في الجولان
في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف واعذني
من مسالك المتجبرين بجلال كبريائك يا رؤوف واجعلني لك في الحال استخداما
وكن لي يا مسنود قلبي ويا غاية طلبي صاحبا فتتبعت الصوت فاذا امراة كانها لبا
عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر اسود قد اضناها الجهد وقتلها
الكمد وذوبها الحب فقلت السلام عليكم قالت عليكم السلام يا ذا النون
قلت كيف عرفتني اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب فرفع عن قلبي
حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي لمناجاتك فقالت اسالك يا ذا البها
ان تصرف عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت
متحيرا فاقبلت عجوز كالوالهة ونظرت ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فقلت من هذه
قالت ابنتي زهرا الوالهة لها منذ عشرين سنة توهم الناس انها مجنونة
وانما قتلها الشوق الى ربها سبحانه وتعالى رضي الله تعالى عنها

حرف السين المهملة

السري السقطي خال الجنيد واستاذه امام ازهر برهن رتبته

واشتهرت اخبار تربيته وسيادته وانتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت
عيون موارده في المعارف الالاهية ومع ذلك كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما
بين ارباب السيوف والمحابر اخذ عن الكرخي وغيره وسمع الحديث من الفضيل وهشيم
وابي بكر ابن عياش وعلي ابن غراب ويزيد ابن هرون وروى عنه الجنيد وابو
العباس ابن مسروق وابراهيم المخرمي وغيرهم قال السلمي وهو اول من اظهر
ببغداد لسان التوحيد وتكلم في الحقايق والاشارات وكان اوحد اهل زمانه

Copyright © King Saud University